

عن إمامنا أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه أنه قال , مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُكْفِّرُ بِهِ ذَنْبَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الي اخرجنا من حدود البهيمية إلى حدِّ الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي طيَّب موالِدنا و طهَّرَ خلقتنا بمحبَّة عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي منَّ علينا باعظم نعمة و اسبغ آلاءٍ اعني علياً و آل عليٍّ صلوات الله عليهم اجمعين , و الصلاة على سيِّدنا و نبيِّنا , شفيع ذنوبنا , هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم مُحَمَّدٍ و آله الطَّيِّبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شانئهم و مُبغضهم و اعداء شيعتهم إلى يوم الدين .

في الجمعة الماضية وقفنا عند هذه الرواية التي يرويها ... التمار عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , قال , قال ابو عبد الله عليه السلام (إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِشَوْكِ الْقَتَادِ بِيَدِهِ , ثُمَّ اطَّرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ , إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ) تُحَدِّثُنَا فِيهَا سَلَفٌ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْغَيْبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ هِيَ الْغَيْبَةُ الْكُبْرَى , ثُمَّ بَيْنَا شِدَّةَ الْبَلَاءِ وَ الْفِتْنَةِ فِي هَذِهِ الْغَيْبَةِ وَ أَنَّ الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِشَوْكِ الْقَتَادِ بِيَدِهِ , بَيْنَا أَيْضًا مَعْنَى (اطَّرَقَ مَلِيًّا) وَ قُلْنَا هَلْ إِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْإِمَامَ يُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْإِطْرَاقَةِ أَوْ لَا يُفَكِّرُ وَ بَيْنَا هَذَا الْمَطْلَبَ فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ , تُحَدِّثُنَا عَنْ مَعْنَى التَّقْوَى وَ التَّمَسُّكِ بِالْإِيمَانِ بِشَكْلِ الْجَمَالِيِّ لَكِنَّا لَمْ نَبْسُطِ الْحَدِيثَ بِشَكْلِ مُفْصَّلٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ) الْيَوْمَ أَتْرُكُ تَتَمَّةَ الْحَدِيثِ وَ أُوجِّلُهَا إِلَى وَقْتٍ آخَرَ بِاعْتِبَارِ سِتِّائِنَا رَوَايَاتٍ فِي الْجُمُعِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَطْلَبَ , تَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى التَّقْوَى وَ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى التَّمَسُّكِ بِالْإِيمَانِ وَ فِي حِينِهَا أَتَنَاوَلُهَا بِالْشَّرْحِ , الْيَوْمَ نَنْتَقِلُ إِلَى رَوَايَةِ جَدِيدَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ .

ج هـ

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

الفصل السابق تمت رواياته بهذه الرواية التي تلونها عليك قبل قليل ، فصل جديد ، الرواية الاولى في هذا الفصل ، لا زلنا في الباب العاشر و الذي عنوانه المصنف ، النعماني رحمه الله عليه تحت عنوان (ما روي في غيبة الإمام المنتظر صلوات الله عليه) و بالنتيجة جعل هذا الباب في جملة فصول ، فصل من تلكم الفصول كُنّا قد اتمناه بتمام البيان الموجز بخصوص الرواية التي تلونها عليك قبل قليل ، اليوم نشرع في فصل جديد .

الرواية الاولى ، بسنده عن اسحاق بن عمّار الصيرفي قال ، سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول (للقائم غيبتان ، إحداها طويلة و الاخرى قصيرة ، فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ، و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) بالنتيجة الرواية التي بعدها تتناول نفس المضمون بل ربما نفس الالفاظ الموجودة في هذه الرواية موجودة في الرواية الثانية ، الآن نحن بصدد الرواية الاولى ، قال انه للإمام غيبتان ، إحداها طويلة و الاخرى قصيرة ، ربما هذا التقديم والتأخير من نفس الراوي و لذلك حتى الشارح و المحقق اشار إلى هذه القضية لأنه قال (للقائم غيبتان إحداها طويلة و الاخرى قصيرة) ربما كان الاصل في النص (إحداها قصيرة و الاخرى طويلة) باعتبار احدهما تأتي بمعنى اولاهما ، و لا يمنع ان يقول (إحداها طويلة و الاخرى قصيرة) ليس هناك من مانع و يبقى الكلام صحيحا ، لكن باعتبار الرواية التي تأتي بعدها (غيبتان ، إحداها قصيرة و الاخرى طويلة) فالغيبه القصيرة (لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته) و في الغيبه الكبيرة (لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) بالنتيجة ليس مهماً فُدمت هذه العبارة ام لم تُقدّم لكن من جهة فنيّة اشترت إلى هذا المطلب و إلا المعنى واحد و ليس هناك من تأثير واضح على معنى الرواية بشكلها الكامل او بشكلها الاجمالي (قال للقائم عليه السلام غيبتان ، إحداها طويلة و الاخرى قصيرة) و هذا المعنى واضح في اذهانكم ، اولاً واضح باعتبار هذه المسألة مفهومة لدى الشيعة ، ان للإمام غيبتان ، غيبه قصيرة و غيبه طويلة و عرفت بالغيبه الصغرى و الغيبه الكبرى ، هذا لأنه واضح في اذهان الشيعة و اصبح من عقائدهم المعروفة الواضحة لديهم ، هذا من جهة ، و من جهة ثانية نحن تحدّثنا عن هذا المطلب في الجُمع الماضية و في المجالس السابقة كثيرا باعتبار هناك جملة من الروايات الشريفة المرويّة عن النبي و عن الآل صلوات الله عليهم اجمعين سلقت في الايام الماضية ، في الفصول السابقة من هذا الكتاب الشريف الذي بين ايدينا ، تحدّثت تلكم الروايات عن هاتين الغيبتين ، عن غيبه صغرى و عن غيبه كبرى ، و بالنتيجة الخصائص الإجمالية لهاتين الغيبتين نحن تحدّثنا عنهما فيها سبق (إحداها طويلة) و الطول هنا طول في الزمان (الاخرى قصيرة) و القصّر هنا

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

ايضا قصر في الزمان , الطول و القصر هنا يلاحظ فيه طول الزمان و يلاحظ فيه قصر الزمان , أما الغيبة الصغرى و هي التي وُصِفَتْ بالقصر و هي الغيبة الاولى و هذا واضح و معروف أنّها حدثت و تمت و قد بلغت السبعين سنة او اكثر من ذلك بقليل , بالنتيجة الغيبة الصغرى مدتها كانت في حدود سبعين عاما و ربما اكثر من ذلك بقليل , أما الغيبة الكبرى فمذ ان انتهت الغيبة الصغرى و بوفاة السمرى , علي بن محمد السمرى , السفير الرابع و النائب الخاص للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه تمت بذلك الغيبة الصغرى و ابتدأت الغيبة الكبرى , و الحديث هنا عن الغيبتين , عن غيبة صغرى و هي التي قال عنها (قصيرة) قصيرة في زمانها , و عن غيبة كبرى و هي التي قال عنها (طويلة) طويلة في زمانها , و الذي يظهر من روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ان المقصود من آخر الزمان , المقصود منذ ان بدأت الغيبة , حتى الغيبة الصغرى داخله في عبارة (آخر الزمان) في روايات اهل البيت , لأن الإمام عليه السلام . مثلاً . او ان النبي صلى الله عليه و آله يقول (يحدث في آخر الزمان) و إذا مثلاً حدث في زمن الغيبة الصغرى , او ان الإمام صلوات الله عليه يؤكد في آخر الزمان , و آخر الزمان يعني في زمن ولادة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , السنين المقاربة لبداية عصر الغيبة لأنه فيما بين ولادة الإمام صلوات الله و سلامه عليه و فيما بين بداية عصر الغيبة الصغرى اربع سنوات , فقطعاً ابتداء الغيبة الكبرى و إلى يومنا هذا يُقال له (آخر الزمان) لا كما يتصور الكثير ان المقصود من آخر الزمان مثلاً السنوات القريبة من ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و البعض يشبهه فيقول لسننا في آخر الزمان , نحن الآن في آخر الزمان , و الروايات التي تتحدث عن آخر الزمان تتحدث عن زماننا هذا و عن الزمان الذي تقدم , عن القرون الزمانية و عن القرون البشرية التي سبقتنا , عن الاجيال الخالية التي سلفت في السنين التي تقدمت , فأخر الزمان قطعاً يتبدى من بداية الغيبة الكبرى و إلى يومنا هذا و إلى يوم ظهوره الشريف صلوات الله و سلامه عليه و هذا يظهر لمن راجع كلمات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و لمن راجع احاديث اهل البيت في تحديد الفتن و في تحديد الازمنة و في الحديث عن علامم الظهور و في الحديث عن غيبة الإمام و في الحديث عن التمحيص الذي يُصيب الشيعة في فترة غيبته صلوات الله و سلامه عليه , قال (فالاولى) و الذي يظهر من قوله (فالاولى) هو صحيح قال (إحداها طويلة , و الاخرى قصيرة) قلنا احتمال انه لا (إحداها قصيرة , و الاخرى طويلة) و الرواية مثل الرواية التي بعدها باعتبار الراوي نفسه لكن ربما حين النقل , الذين نقلوا عن الراوي اشتبهوا في النقل فقدموا و اخروا , او لا المقصود هنا (إحداها طويلة , و الاخرى قصيرة) لم يكن الامر ناظرا إلى الترتيب , لم يكن الامر ناظرا الى ان القصيرة تقع قبل الطويلة , بالنتيجة الحديث عن غيبتين بالجملة , لكن الآن يبدأ التفصيل (فالاولى

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

(المقصود من الاولى يعني الغيبة الاولى التي تقع (فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته) هذه في الاولى , في الغيبة الصغرى , بالنتيجة هذا المعنى واضح .

الآن نأتي إلى معنى (مكانه) و نأتي إلى معنى العلم بمكانه ما هو , لكن الاولى (يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته) و نأتي إلى معنى (خاصة) و نأتي إلى معنى (شيعته) الآن نأتي إلى بيان هذه المطالب لكن في البداية ليتضح المعنى الإجمالي للرواية في الازدهان بعد ذلك أعرج على تفصيلات الرواية .

(فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته) في الغيبة الاولى يعني في الغيبة القصيرة , يعني في الغيبة الصغرى (يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته) يعني هناك صلة مفتوحة فيما بين الإمام و فيما بين الشيعة عن طريق خاصة الشيعة فخاصة الشيعة يعلمون بمكانه (و الاخرى) و هي الطويلة (لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) و لذلك هذا التصور الخاطيء الذي قد يُلقق به بعض الذين يصعدون على المنابر دون فهم و دون إدراك و وعي او يُلقق به بعض الذين يُحسبون على العلم , يُحسبون على اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين انه ليس هناك من صلة بين الإمام و بين شيعته في زمن الغيبة الكبرى , هذا كلام هراء في هراء و إلا هذا الباب , الآن نقرأ الروايات و سيتضح المعنى من خلال الروايات المروية في هذا الباب , ان هناك صلة مفتوحة بين الإمام و بين شيعته صلوات الله و سلامه عليه و هذه الرواية صريحة (و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها) يعني في الغيبة الطويلة (إلا خاصة مواليه في دينه) فهناك خاصة من مواليه في دينه يعلمون مكانه صلوات الله و سلامه عليه , إذن الآن الذي أتضح , المعنى الإجمالي للرواية , اولاً ان للإمام عليه السلام غيبتان و هذا واضح في اذهانكم , ثانياً ان الغيبة الاولى قصيرة في زمانها و الثانية طويلة في زمانها و هذا ايضا واضح في اذهانكم و نحن نعيش الغيبة الطويلة , ثالثاً ان الإمام عليه السلام في الغيبتين هناك من يعلم بمكانه صلوات الله و سلامه , أما في الصغرى فخاصة شيعته كما عبرت الرواية , و أما في الكبرى فخاصة مواليه في دينه , و ليس هذه الرواية فقط هي التي تحمل هذا المعنى و إلا هناك جملة من الروايات , ستأتي رواية اخرى منقولة عن (الكافي) للشيخ الكليني , الرواية التي بعدها (حدّثنا محمد بن يعقوب) هذه الرواية موجودة في (الكافي) الشريف , في الجزء الثاني من (الكافي) الشريف في الحديث عن غيبة الإمام صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال بالنتيجة هذه الروايات ليس محصورة فقط في هذا الكتاب و إنما موجودة في كتب اخرى , في كتاب غيبة الشيخ الطوسي و في غيرها من كتبنا الحديثية المعتمدة , فالذي حصل لدينا الآن , اولاً للإمام غيبتان , ثانياً غيبة قصيرة و غيبة طويلة , أما القصيرة فهي الصغرى , و أما الطويلة فهي الكبرى , ثالثاً و ان للإمام صلة بشيعته في الغيبتين

ج هـ

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

, فهناك من يعلم مكانه في خلال العيبتين , في الغيبة الصغرى خاصة من شيعته , في الغيبة الكبرى خاصة مواليه في دينه , هذا المعنى الإجمالي للرواية الشريفة , الآن ندخل في تفصيلات كلمات الرواية .

قال (يعلم مكانه) ما المقصود هنا من العلم مكانه صلوات الله و سلامه عليه ؟ قد يقال انه العلم مكانه في زمن الغيبة الصغرى يختلف عن العلم مكانه في زمن الغيبة الكبرى , هذا الاحتمال يمكن باعتبار ان الغيبة الصغرى لها شؤونات , لها خصوصيات و ظروف معينة و هناك اوضاع اجتماعية خاصة تحكم الزمن الذي عبّر عنه بالغيبة الصغرى , و كذلك الغيبة الكبرى هناك ظروف و هناك اوضاع اجتماعية و اوضاع سلطوية , سياسية و دينية و مذهبية خاصة تحكم زمن الغيبة الكبرى , هذا الاحتمال وارد لكن الذي يظهر من الرواية لا تفريق , هذه الاحتمالات واردة , ان خصوصيات الغيبة الصغرى تختلف عن خصوصيات الغيبة الكبرى , و واضح , الآثار العملية في النيابة الخاصة و النيابة العامة , انه الإمام في غيبته الصغرى نوابه بنحو الخصوص , بنحو التعيين , في الغيبة الكبرى بنحو العموم و إنما اطلق صفتهم , على اي حال هذه المعاني واضحة في اذهانكم لكن قد يقال هذا القول , مع ذلك هذا القول يقبل لكن من خلال الرواية لا يقبل هذا القول لأنه الرواية فرقت في من يتصل بالإمام الحجة لكن ما فرقت في هذه الخاصة , قالت انه يعلم مكانه , يعلم مكانه , نفس الشيء , بينما الذين يتصلون بالإمام في زمن الغيبة الصغرى عبّرت عنهم بـ (خاصة من شيعته) في زمن الغيبة الكبرى بـ (خاصة من مواليه في دينه) الذي يتصل بالإمام اختلف , صفته اختلفت , في زمن الغيبة الصغرى له وصف , في زمن الغيبة الكبرى له وصف لكن بالنتيجة , الخاصية , خاصية (يعلم مكانه) موجودة في الحالتين و لذلك (فالاولى يعلم مكانه فيها خاصة من شيعته , و الاخرى لا يعلم مكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه) فبالنتيجة العلم بالمكان واحد و إن قلنا بسبب الظروف و بسبب الاحوال و بسبب الزمان و شرائط الزمان و الشرائط الموضوعية التي تحكم المجتمع و تحكم الحالة بشكل عام , الحالة الانسانية او الحالة الشيعية بشكل خاص في زمن الغيبة الصغرى تختلف عن الاوضاع في زمن الغيبة الكبرى لكن مع ذلك الذي يظهر من الرواية و نحن فيما سلف قلنا نحن ما نريد ان نتحدث عن كل المسائل بشكل مفصل و إلا هذا يقتضي ان نطيل الحديث طويلاً طويلاً في كل رواية , و نبقي جمعاً متعددة نتحدث في رواية واحدة , و هذا الكلام نحن لم نقصده من اصل تأسيس هذه المجالس و هذه الدروس و إنما نريد ان نلقي النظرة الإجمالية على ما ورد في روايات هذا الكتاب الذي يتحدث عن غيبة إمامنا صلوات الله و سلامه عليه .

إذن ما المقصود انه (يعلم مكانه) و نحن على طريقتنا السالفة نذكر جميع الوجوه , نذكر جميع الاحتمالات الموجودة و بالتالي التمييز و كذا , نحن ما ندخل في تمييز هذه الامور , نذكر جميع

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

الاحتمالات الموجودة (يعلم بمكانه) العلم بمكان الإمام يا ترى ما هو ؟ أولاً ما المقصود من مكان الإمام حتى بعد ذلك يتضح لنا معنى العلم بمكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه , قد يُراد من المكان هنا المكان المادي , و قد يُراد من المكان هنا المكان المعنوي , بالنتيجة المكان ايضا يُستعمل , مثلما نستعمل عبارة (المقام) فنقول المقام الفلاني , هذا مقام للإمام المعصوم و هو مسجد او بناء مُعيّن , قطعة من الارض تُعبّر عنها (مقام النبي الفلاني) هذا مكان , حتى المكان الذي تُقيم فيه يُقال له مقام , و الرتبة المعنوية للإنسان ايضا يُعبّر عنها بالمقام , نفس الشيء , المكان يُعبّر به عن المكان المادي و يُعبّر به عن المكان المعنوي فهُنا قد يُراد (يعلم بمكانه) يعني المكان المادي , و قد يُراد (يعلم بمكانه) يعلم بمكانه المعنوي , بالنتيجة العلم بالمكان المادي , ما المراد ؟ انه (لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة شيعته) العلم بالمكان المادي , إمّا ان يُراد العلم بمَنْزل الإمام الخاص , انّ للإمام مَنْزلاً خاصاً به في بقعة من البُقَع من هذه الارض , إمّا ان يُراد هذا , انّ للإمام مَنْزلاً خاصاً به يُنسب إليه في بقعة من البُقَع , و هناك حادثة حدثت في زماننا هذا ربّما في بعض المجالس الماضية ذكّرناها لكن لطلوها الآن ما اتّحدت عنها , إن شاء الله في الجمعة القادمة اذكّرهما , حادثة منقولة عن احد العلماء المعاصرين و الاحياء و المعروفين من علماء خراسان , السيد حسن الابطحي , كيف ذهب بصُحبة احد العلماء إلى المدينة و في زماننا هذا , و عرف بيت الإمام صلوات الله و سلامه عليه و هذه الحادثة طويلة الآن ما اتمكّن ان اوردّها لأنّه بالتالي إذا اورد الحادثة بتفاصيلها بالنتيجة ربّما اترك الحديث عن الرواية , إن شاء الله في الجمعة القادمة اتحدّث عن هذه الواقعة بالتفصيل لكن قلتُ المقصود انه (يعلم بمكانه) أولاً المكان المادي , فاحتمال ان يكون للإمام بيت خاص له يُنسب إليه و بقعة خاصة به , ارض مُعيّنة منسوبة إليه يُقال لها بيت الإمام عليه السلام , قد يُراد هذا المعنى , لما نقول (يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته) او (خاصّة مواليه في دينه) قد يُراد هذا , و قد لا , و لَمّا اقول هذه , يُراد و يُراد , لا هكذا تحزّصاً و إمّا حوادث موجودة و شواهد و قرائن موجودة , لا هكذا تحزّصاً , و قد يُراد انّ للإمام عدّة بيوت موجودة في عدّة بقاع من الارض و الإمام يأوي إلى هذه البيوت , يذهب إليها بسبب ما يحتاجه من امور تتعلّق بهداية الناس , بإرشادهم , بمُتابعة امورهم , و قد تكون هذه البيوت بيوتاً منسوبة إليه , يعني بيوته , خاصة له ما يسكنها احد غير الإمام , و ربّما لا , من بيوت شيعته , و إذا تتذكّرون , في الجُمع الماضية تحدّثت عن هذه الصلوات المذكورة المعروفة بصلوات ابي الحسن الضراب , موجودة في (مفاتيح الجنان) هذا الرّجل الذي سافر من اصفهان و ذهب إلى دار , تلكم الدار كانت في الاصل الحديجة و ورثها الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و انتقلت للإمام العسكري و الإمام العسكري عليه السلام اعطاها لثلكم الجارية السوداء , تلكم الجارية السوداء لَمّا كانت

ج ه صيلة الإمام الحجّة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة
تؤجّر تلك الدار للحجاج و للزوّار , و هذا ابو الحسن الضّرّاب عن طريقها حصّل تلكم الصلوات الموقّعة
من الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه و قد رأى الإمام يأتي إلى بيت هذه المرأة عدّة مرّات حيث أنّ
الإمام العسكري قال لها , ستكونين له بمثابة الوالدة , بمثابة الأم , هذه الحادثة في بالك , في المجالس
الماضية تحدّثنا عنها , الآن ليس الوقت مفسوحا حتى أعيد الكلام في هذه الحادثة مفصّلاً لكن اشّرت إلى
هذه القضية في وقتها , هذه ايضا حادثة اخرى تُشير إلى هذا المعنى الذي ذكرته , أنّ للإمام . احتمال .
عدّة بيوت يأوي إليها , إمّا تكون منسوبة إليه و إمّا لا , و قد تكون هذه البيوت , قد تكون بيتاً في
المدينة كما سأذكر لكم الحادث في الجمعة الآتية عن السيّد حسن الابطحي , و قد تكون لا , في النجف
كالحادثة المعروفة عن الشيخ مرتضى الانصاري , ايضا اذكرها إن شاء الله في الجمعة القادمة , انا ما أريد
ان اذكر حوادث الآن حتى لا اترك الحديث في شرح عبارات الرواية , الشيخ مرتضى الانصاري رأه بعض
الطلبة يقرأ الزيارة الجامعة امام احد البيوت , بعد ذلك عرف أنّ هذا البيت بيت الإمام الحجّة في النجف
الاشرف , صلوات الله و سلامه عليه , مثل هذه الحوادث موجودة بالنتيجة و مذكورة , و حوادث كثيرة و
كثيرة و كثيرة .

فقلت أنّه (لا يعلم بمكانه) إمّا المقصود المكان المادي , و المكان المادي . قلت . إمّا احتمال بيت
مخصوص واحد للإمام يأوي إليه في اكثر اوقاته , يعني يُقال له بيته الخاص و بعض الحوادث الواقعة في زمن
الغيبة الكبرى تُشير إلى هذا المعنى , إمّا المقصود هذا و إمّا لا , المقصود أنّ للإمام عدّة بيوت , أنّ للإمام
عدّة اماكن يأتيها , يأوي إليها صلوات الله و سلامه عليه لحاجاته , لأُموره التي تتعلّق بالنتيجة برعاية
الناس و برعاية المجتمع و برعاية الأُمّة , هذا الاحتمال الثاني .

و إمّا المقصود , الاحتمال الثالث , المكان الذي يغيب فيه الإمام صلوات الله و سلامه عليه , مكان غيبته
الشريف , المقصود منه مكان غيبته الشريف , بالنتيجة هو حتى هذه البيوت تُعتبر من الغيبة لكن يظهر من
رواياتنا أنّ للإمام مكانا يغيب فيه غير هذه البيوت , إمّا يقصد هذا المكان (لا يعلم بمكانه) مكان يغيب
فيه , كما ورد في رواياتنا , في بعض رواياتنا أنّه برضوى و لذلك تقرأ في دعاء النُذبة (أبروضى ام غيرها
ام ذي طوى) رضى و ذي طوى من الاماكن التي وردت في رواياتنا أنّ الإمام يغيب فيها , يذهب إليها
, و لذلك حتى الفرقة الكيسانية التي اعتقدت بأنّ الإمامة في مُحَمَّد بن الحنفية كانت تعتقد ان مُحَمَّد بن
الحنفية في رضى , هذا وارد في رواياتنا و موجود في روايات الخاصة و العامة , و بالنتيجة يظهر من رواياتنا
و من الاحداث الكثيرة , الحوادث التي حدثت في زمن الغيبة , من الاماكن التي يأوي إليها الإمام صلوات
الله و سلامه عليه , المدينة المنورة و ما حولها من المناطق كرضوى و ذي طوى , كذلك إلى كربلاء , كذلك

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

إلى مكة , كذلك إلى النجف و بالذات في مسجد السهلة الشريف و في مسجد الكوفة الشريف ايضا لكن التخصيص في مسجد السهلة أكثر و الوارد في رواياتنا أنّ الإمام بيته يكون في حين ظهوره هو مسجد السهلة , بيته الذي يقطنه و الذي يسكنه مسجد السهلة الشريف , يكون بيتاً للإمام صلوات الله و سلامه عليه , عبّر عنه في رواياتنا بمسجد السهلة , و أمّا من كان مُطلّعا على روايات العامّة , يُعبّر عنه بمسجد سهيل في الروايات و هذا ربّما تحريف في رواياتهم لكن بالنتيجة في روايات العامّة عبّر عنه بمسجد سهيل , أمّا في رواياتنا الشريفة الاسم المعروف لهذا المسجد , مسجد السهلة .

ايضا من الاماكن التي يتواجد فيها الإمام من الحوادث المنقولة انه يتواجد في قم و بالذات في منطقة جَمكران , في مسجد جَمكران , و حوادث كثيرة من هذا القبيل , على اي حال فالمقصود هنا , و لا يعني أنّ الذي يعرف هذه الاماكن بالنتيجة لا يُقال له هذا خاصّة الإمام , لا ينطبق عليه هذا المعنى , المقصود هنا (لا يعلم بمكانه إلا خاصّة من شيعته) لا العلم التخميني , من باب التخمين ان نقول الإمام موجود في المكان الفلاني او في المكان الفلاني , الرواية تقول (يعلم بمكانه فيها) فإمّا المراد هذا و هذا ليس ببعيد , و هذا ليس بعريب أنّ الانسان يعلم , و قد ربّما يكون في بعض الحالات ان يصل الانسان إلى العلم بمكان الإمام الحجة عن طريق العلوم الجفريّة و الرملية , حوادث ايضا من هذا القبيل كثيرة عندنا , لكن لا يعني بالنتيجة هذه الامور تحدث من دون رضا الإمام , قطعاً الشخص الذي يعلم مكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه , قطعاً بإذن الإمام و برضا الإمام و إلاّ إذا لم يكن الإمام راضيا عن ذلك او آذناً بذلك مُستحيل ان يكون الانسان عالماً بذلك المكان , هذا الحديث إذا كان عن المكان المادي , و حتى اولئك الذين يعرفون مكان الإمام عن الطريق الجفري او الرملي , عن طريق علم الجفر , بالنتيجة علم الجفر فيه حروف و ارقام و اشارات و رموز , الإمام صلوات الله و سلامه عليه , كثير من الذين حاولوا ان يعرفوا الإمام عن طريق الحسابات الجفريّة ان يعرفوا مكانه , ما تمكّنوا لأنهم يشتبّهون , الإمام يوقعهم في الاشتباه , و بالنتيجة الجفر مجموعة من الجداول و مجموعة من الحسابات , رقم واحد إذا لم يوضع في موضعه ما تطلع النتيجة صحيحة و ما تصل النتيجة الصحيحة لكن انا انقل حادثة و حادثة لم تكن بالبعيدة و حادثة معروفة بين العلماء في خراسان , حادثة عن احد العلماء المعروف بالسيّد مُحَمَّد مُشير , ربّما الحادثة حدثت قبل اربعين سنة او اقل من ذلك , و الذين ينقلون هذه الحادثة عن السيّد مُحَمَّد مُشير لا زالوا احياء , تلامذته , اصداقاه , اقرباؤه لا زالوا احياء , السيّد مُحَمَّد مُشير من المشتغلين في هذه العلوم , الجفر و الرمل و الحسابات و الاوافق و الارقام و الحروف و هذه الامور , من المشتغلين في هذه العلوم , و كان اكثر همّه ان يعرف مكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و فعلاً اثناء حساباته في يوم من الايام

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

عرف أنّ الإمام موجود الآن في حضرة الإمام الرضا و هو كان ساكنا في مشهد هذا السيد , عرف أنّ الإمام الحجة عليه السلام الآن في حضرة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , آتٍ للزيارة , هو السيد ينقل هذه الحادثة , يقول فَخَرَجْتُ مُسْرِعًا بِكُلِّ مَا أَوْتَيْتُ و اي وسيلة تَمَكَّنْتُ ان اركبها حتى أصِل إلى الحضرة الشريفة , بالنتيجة وصلت , باسرع ما يمكن وصلت إلى حضرة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و دخلتُ إلى داخل الحضرة , و الذي عَرَفْتُهُ من حساباتي أنّ الإمام الآن موجود قريب من الشباك الشريف , دخلتُ قريبا من الشباك المقدس , قريبا من الضريح الشريف , رأيتُ ثلاثة اشخاص . رأهم من الخلف . يجلسون في مقابل الشباك الشريف , وجوههم في مقابل الشباك الشريف للإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , يقول عَرَفْتُ أنّ الإمام في هؤلاء الثلاثة لأنّه جَلَسَتْهُمْ مُمَيَّزَةً و الحضرة الشريفة ما كانت مليئة بالناس , ما كان يوجد ازدحام كثير , يقول فَحَاوَلْتُ ان أُحْصِلَ مكانا اجلس في قبالة وجوههم , مُقَابِلًا لَهُمْ , فعلاً تَمَكَّنْتُ ان اجلس في مُقَابِل وجوههم , فأنا فيما بيني و بين نفسي اقول أَيُّهُمْ يَمِيلُ إِلَيَّ قلبي اكثر هو هذا الإمام عليه السلام , يقول فعلاً قلبي مالَ إلى شخص من هؤلاء الثلاثة و نظري انشدَّ إليه , الاثنان المتبقيان ما نظرتُ إليهما و اخذتُ أُجِيل النظر , أطيل النظر باتجاه هذا الرجل المهيب الوقور الذي كان يجلس في قبال المرقد الشريف , بعد ذلك و انا أطيل النظر إليه و انا مسرور , قلتُ حتى يُيَمَّ الزيارة إلى ان يقوم اذْهَبُ فَأَسَلَّمُ عليه و اطلب منه ما أريد , في هذه اللحظات انظاري مشدودة إليه , الاثنان اللذان كانا بجواره قاما , ذهبنا زارا من الجهة الثانية , من جهة الرأس الشريف , ذهبنا للزيارة و بقي هذا الرجل الذي كان تمامَ نظري , تمام قلبي مُتَعَلِّقًا به , انظاري مشدودة إليه أنّه هو هذا الإمام عليه السلام , هذا الذي غلبَ على ظنِّي و اطمأننتُ لهذا الامر , يقول و كنتُ اراهُ مسرورا , علائم ارتياح و سرور بادية عليه , انا ايضا لسروره كنتُ مسرورا لكن بعد لحظات قليلة , واحد من الاثنين الذين ذهبنا إلى جهة الرأس الشريف جاء إلى هذا الرجل و كلمته بالعربية , كلمم هذا الرجل بالعربية قال له أنّ الإمام عليه السلام خرج , فم , يقول فقام مُسْرِعًا , يقول انا دُهَلْتُ في تلك الحالة , عَرَفْتُ أنّ هذا ليس هو الإمام و أنّ الإمام احد الاثنين الذين ذهبنا من جهة الرأس الشريف , هذا قام مُسْرِعًا , تبعتهما , ما وجدتُ شيئا , اخذتُ ابحت في الصحن الشريف ما وجدتُ شيئا , بالنتيجة ما وجدتُ لا عينا و لا أثرًا , يقول عَرَفْتُ من هذا الامر , اولاً عَرَفْتُ أنّه هذا الامر , الإرشاد إلى المكان ايضا كان بتوفيق من الإمام عليه السلام , أنّه لو لم يوفّقني الإمام ايضا ما أصِل إلى ان اعرف أنّ الإمام موجود في هذا المكان , هذا اولاً , و ثانياً عَرَفْتُ من هذا الامر , يقول لي الإمام عليه السلام أنّ رؤيتنا و أنّ لقاءنا لا يتوقّف على علم الجفر و امثال هذه العلوم ايضا ... بالنتيجة انا آتيتُ بهذا مورد شاهد و حوادث مثل هذا كثيرة لكن المقام ما يسع ان اورد كل

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

الحوادث و إلا احفظ في ذكري حوادث كثيرة من هذا القبيل , منها الموجود في الكتب , منها المنقول على الالسنه بين عامه الناس و منها المعروف في الاوساط العلميه بين العلماء , يتناقضونه , لكن هذه الحادثة من الحوادث التي تُعتبر في نقلها و تُعتبر في وثاقه من نقلها , التي اشترت إليه , فهذا عن طريق علم الجفر و عن طريق هذه العلوم , الأوقافيه و علوم الارقام يمكن ان يصل الانسان لكن بإذن من الإمام و إلا يقع الانسان بالنتيجه في الاشتباه و تظهر حساباته خاطئه , إذا كان الإمام يأذن له في ان يعرف مكانه , يمكن , لكن حديثنا الآن ليس عن هذا الطريق , بالنتيجه هذا الرجل , السيد محمد مُشير , ليس من الأناس الذين همهم صباح مساء في هذه الامور و إلا هذا الرجل يُعد في طبقة العرفاء و من اصحاب المكَاشفة و من اصحاب الشهود و من اصحاب الرياضات و المجاهدات و له كرامات معروفه فيما بين اوساط مُريديه و مُحبييه , على اي حال الآن نحن ما نريد ان نتحدث عن حياته التفصيليه لكن هو نفس هذا الرجل ما كان هكذا , يعني بدون معرفه كان يعمل في هذه الحسابات و هذه الامور , على اي حال , النتيجه التي نستخلصها من هذه الحادثة و من امثالها من الحوادث التي لا يسنح الآن المجال لذكرها لكنها مُشابهة في تفاصيلها لهذه الحادثة او بالجملة مُشابهة لهذه الحادثة , ان الإمام عليه السلام يمكن ان يأذن لبعض الناس , و قطعاً هذا الإذن هنا (ان يأذن لبعض الناس) ان يعرفوا مكانه من طريق حساب الجفر او من طريق آخر , بل حتى هناك حوادث كثيرة في زمن الغيبة الكبرى حدثت , حوادث كثيرة جدا في زمن الغيبة الكبرى , انه الإمام عليه السلام او عن طريق اوليائه , في المنام يُخبر شخصا ان الإمام موجود في المكان الفلاني و فعلاً يذهب إليه لكن هذه لم تكن داخله في هذا المطلب , نحن الآن نتحدث انه (لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصته مواليه في دينه) او (خاصته من شيعته) هذه , ان يعلم الانسان مكان الإمام عن طريق علم الجفر لا يدخل في هذا البحث , الإمام هنا يتحدث عن حالة اخرى , في الرواية الشريفه , و لكن يمكن لبعض الناس بإذن من الإمام صلوات الله و سلامه عليه . و هو العالم بمصالح الامور و بمفاسدها . عن طريق علم الجفر , يعني إذا تُسمع مثل هذه الحوادث ما تُكذب , حوادث كثيرة من هذا القبيل منقوله , فيمكن عن طريق هذه الحسابات , يُمكن للانسان ان يعرف مكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه لكن بإذن من الإمام حتما , لكن الرواية ما تقصد هذا المعنى , او المثال الثاني الذي اشترت إليه , حوادث كثيرة منقوله انه بعض المؤمنين يرى الإمام عليه السلام في المنام , يرى احد الائمة , يرى بعض الاولياء يقول له ان الإمام في المكان الفلاني و فعلاً يذهب و يرى الإمام , هذا ايضا ليس من هذا القبيل , علم الجفر يوصل إلى العلم بمكان الإمام في شيء محدود , أما الحديث هنا (يعلم بمكانه) على نحو الاتصال , دائماً , الرواية تتحدث عن غيبة صغرى , عن غيبة كبرى , و في الغيبة الصغرى انه (يعلم بمكانه) و في الغيبة

ج هـ

صِلَةُ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشِيعَتِهِ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ

الكبرى (يعلم بمكانه) خاصة من شيعته , خاصة من مواليه في دينه , العلم هنا ليس من قبيل إخبار في رؤيا مثلاً و الرؤيا تكون صادقة و تتحقق في الواقع الخارجي , هذا لا يقال له (يعلم بمكانه) هذا يعلم بمكانه بحدود الرؤيا , اين هو مكانه حينما أخبر ؟ حينئذ إذا انتقل الإمام من هذا المكان لا يعلم به , و كذلك ذلك يحسب أوفاه و حساباته الجفرية ايضاً نفس هذه الحالة , الحديث هنا (يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته) اي يمكنهم ان يصلوا إليه , هذا . قلنا . على اساس ان المكان هو المكان المادي , قلنا من البداية و شرحنا المكان قلنا احتمال مكان مادي و احتمال مكان معنوي , المكان المادي ايضاً احتملنا فيه عدّة جهات , إمّا بيت خاص للإمام صلوات الله و سلامه عليه و إمّا عدّة بيوت يأوي إليها الإمام في بقاع مختلفة من الارض قد تكون خاصة إليه , منسوبة له عليه السلام , و قد تكون لا , لشيعته من قبيل هذه المرأة التي يأتيها الإمام في صلوات ابي الحسن الضراب و غيره , حوادث كثيرة لكن انا أشير إلى بعض الحوادث هذه المعروفة و الموجودة في الكتب , او في المثال الذي ذكرته قبل قليل , مثال حالة الشيخ مرتضى الانصاري انه كان يقرأ الزيارة امام احد البيوت و بعد ذلك يُعرَف أنّ هذا البيت من بيوت الإمام الحجة عليه السلام , او حادثة السيد حسن الابطحي التي اشترت إليها في اول كلامي و التي اذكرها إن شاء الله في الجمعة القادمة , فهذا المكان المادي , و احتمال ايضاً إلى المكان المادي , يمكن ان نُضيف معنى آخر للمكان المادي أنّ هناك خاصة من شيعة الإمام في زمن الغيبة الصغرى و خاصة من مواليه في زمن الغيبة الكبرى يعلمون مكان الإمام حين الحاجة إليه , يمكن هذا المعنى , هذا المعنى يمكن ان يحدث , يعلمون مكان الإمام حين الحاجة إليه , و حوادث من هذا القبيل منقولة عن المقدس الاردبيلي رحمة الله عليه , الشيخ احمد الاردبيلي , و عن السيد مهدي بحر العلوم حوادث كثيرة منقولة من هذا القبيل , انهم يعلمون بمكانه حين الحاجة إليه , هذا المعنى يمكن ايضاً ان يصدق في ضمن هذه الدائرة , انهم يعلمون بمكانه , و بالنتيجة ثواب الغيبة الصغرى , الثواب الخاصون كلما احتاجوا الإمام بالنتيجة كانوا يصلون إلى الإمام , إمّا هم يذهبون إليه , هو يأتي إليهم , من اي طريق و آخر بالنتيجة يمكن ان يصلوا للإمام و يُحصّلون الذي يريدون من إجابة او من مسألة اخرى او من توصيل شيء او من أخذ شيء من الإمام عليه السلام , هذا إذا قلنا المكان المادي .

أمّا إذا قلنا المكان المعنوي (لا يعلم بمكانه فيها) و إن كان هو الذي يتبادر إلى الازهان المكان المادي لكن بالنتيجة نحن قلنا نتناول جميع الاحتمالات , المكان المعنوي ايضاً له معنيان , إمّا المقصود من المكان المعنوي يعني مقام الإمام , معرفة الإمام عليه السلام التي نتحدث عنها دائماً في المجالس , مقصود (يعلم بمكانه) يعني بمقامه المحمود , يعرفون الإمام عليه السلام و هذا بعيد لأنهم هم لا يعلمون بمكانه إلا بعد

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة
ان يعرفوا مقامه باعتبار (خاصة من شيعته) لأنهم خاصة من الشيعة علموا بمكانه , كيف كانوا خاصة من
الشيعة إذا لم يكونوا على علم بمقامه المحمود صلوات الله و سلامه عليه , فهذا بعيد المعنى لكن المقصود
هنا من المكان المعنوي للإمام صلوات الله و سلامه عليه أنهم يستشعرون وجود الإمام عليه السلام في كل
شيء , بالنتيجة المكان المعنوي للإمام ولأيته المبسوطة على كل ذرة , هو هذا المكان المعنوي للإمام
صلوات الله و سلامه عليه , ولأيته المبسوطة , بمعنى آخر , انا ما أريد ان ادخل في تفاصيل هذا المعنى ,
بمعنى آخر المقصود من المكان المعنوي ان هناك صلة معنوية فيما بينهم و بين الإمام , عبّر عنه بتسديد ,
عبّر عنه بتوفيق , بالنتيجة هناك رابطة قلبية فيما بين هؤلاء و فيما بين الإمام صلوات الله و سلامه عليه ,
على اي حال بالنتيجة انا ما أريد ان أرّجح معنى على معنى في بعض المطالب , ما أريد ان ادخل في مثل
هذه التشعبات لكن بالنتيجة (يعلم بمكانه) إن كان المكان المادي او كان المكان المعنوي , بالنتيجة الذي
نستفيده ما هو ؟ الذي نستفيده ان هناك نوعا من انواع الصلة , هناك نوعا من انواع العلاقة فيما بين
الإمام المعصوم عليه السلام ... إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. علاقة خاصة فيما بين الإمام و بين خاصة شيعته في زمن الغيبة الصغرى , و بين خاصة مواليه في دينه
في زمن الغيبة الكبرى , غاية ما نستفيده , نحن الآن لسنا في مقام تحقيق في معنى لغوي مثلاً , هذه
المجالس ما كانت معقودة لتحقيق معنى لغوي في الكلمة او لذكر آراء علمية و اقامة ادلة و مناقشة و
استدلال , ابدأ , مجالس معقودة كي تكون عندنا معرفة إجمالية بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ,
غاية هذا الامر و انا ما أريد ان ادخل في تلكم التفاصيل , في تفاصيل معانٍ لغوية و استدلالات و قال
الشاعر الفلاني و قال شاعر من المؤلدين او من غير المؤلدين و قال اللغوي الفلاني , ما نريد ان ندخل في
مثل هذه التفصيلات , غاية ما نفهمه من هذه الروايات سواء كان المكان مادي و كل الاحتمالات
الموجودة التي ذكرناها في المكان المادي , او المكان المعنوي و سائر الاحتمالات التي ذكرناها عنه , بالنتيجة
الذي نستفيده من هذه الروايات هو هذا , ان للإمام صلوات الله و سلامه عليه صلة خاصة ببعض اوليائه
, ببعض اتباعه في زمن الغيبة الصغرى عبّر عنهم بـ (خاصة من شيعته) في زمن الغيبة الكبرى عبّر عنهم بـ
(خاصة من مواليه في دينه) إذن هناك علاقة خاصة بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , يبقى
تكليف الانسان , هذا راجع للإنسان , ان يسعى لأن يكون من اهل تلكم العلاقة , على اي حال هذا
التكليف هو راجع للإنسان , هذه المسألة بالنتيجة راجعة للإنسان و ما أريد ان ادخل في مثل هذه
التفاصيل لكن الذي نستفيده , نُحْصِلُهُ من هذه الرواية و من غيرها من الروايات التي تأتي انه للإمام عليه
السلام علاقة خاصة بخاصة من شيعته في زمن الغيبة الصغرى , بخاصة من مواليه في دينه في زمن الغيبة

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

الكبرى , ربّما الحديث عن الغيبة الصغرى فائدته تكون علمية اكثر من عملية , أما النظر إلى الغيبة الكبرى , الفائدة عملية باعتبار نحن نعيش في زمن الغيبة الكبرى , نحن لا نعيش الآن في زمن الغيبة الصغرى , مرّت قرون من الغيبة الكبرى و نحن الآن نعيش فيها , الذي نستفيدُه انّ للإمام عليه السلام علاقة خاصة بشيعته حتى في زمن الغيبة الكبرى لأنّه هناك اشياء تُثار و تُطرح على السنّة الشباب و تُطرح على السنّة عوام الناس , إمّا عن قصد و إمّا عن غير قصد , إمّا عن جهل و إمّا عن تعمد في أنّه ليس للإمام عليه السلام من علاقة بشيعته في زمن الغيبة الكبرى و هذا بعيد جداً , هذه الروايات واضحة و دالّتها واضحة و صريحة انّ للإمام بالنتيجة علاقة خاصة بِجُملة من شيعته في زمن الغيبة الكبرى , الآن اتّضح بالنتيجة من خلال هذه الرواية , و ستأتينا روايات اخرى ايضا نشرحها و نُبيّنُها إن شاء الله .

فأتضح هذه الرواية هذا المعنى , الآن الشيء الذي نستفيدُه هو هذا , بالنسبة لحياتنا , انّ للإمام عليه السلام , حتى في زمن الغيبة الكبرى , هناك علاقة خاصة ببعض من شيعته , من اتباعه , عبّرت عنهم الرواية (خاصّة مواليه في دينه) و خاصّة مواليه في دينه قد يكون في زمان شخص واحد , قد يكون في زمان اشخاص كثيرين و لا مانع من ذلك , قد يكون في زمان شخص واحد , لأنّه ستأتينا رواية في الصفحة التي بعدها إن شاء الله اشرحها في حينها (لا يطلّع على موضعه احدٌ من وليّ و لا غيره إلاّ المولى الذي يلي امره) هذه (الخاصة) قد يكون واحدا و قد يكون جماعة كثيرة و بالنتيجة ايضا واحد مُشار إليه , و الجماعة الكثيرة ايضا مُشار إليها , عندنا في الروايات (و ما بثلاثين من وحشة) ربّما البعض فسّرَها انّ عُمر الإمام ثلاثون سنة و صاحب الثلاثين سنة , و هذا كلام ساذج , لكن مقصود (و ما بثلاثين من وحشة) كما فسّرَها السيّد بحر العلوم و اضراؤه انّ الإمام يصحبه و للإمام اصحاب و خواص ربّما يبلغ عددهم الثلاثين في كل زمان من الازمنة و هؤلاء يكونون بمثابة خاصّته , على اي حال الآن ايضا ما تُريد ان ندخل في هذه التفاصيل لكن الموضوع الاساسي و المطلب الاساسي الذي توصّلنا إليه , هذه التفاصيل , ثلاثون او اقل او اكثر تأتينا إن شاء الله , يأتينا بحُثها في الجُمع الآتية , نُبيّن تفاصيل الكلام المتعلّق بمثل هذه المطالب لكن نحن و الموضوع الذي بين ايدينا الآن , الخلاصة التي نُحلّص إليها هو هذا , انّ للإمام حتى في زمن الغيبة , مثلما كان للإمام علاقة خاصة في زمن الغيبة الصغرى , كذلك في زمن الغيبة الكبرى هناك علاقة خاصة بِخاصّة مواليه في دينه , و خاصّة مواليه . قلتُ . ربّما تُطلق على الواحد و ربّما تُطلق على الاكثر , على الكثير , لكن المتبادر على الكثير و نحن نُحملها على الكثير , نحن هنا نُحملها على الكثير و ربّما المراد منه واحد , لكن بالنتيجة المتبادر الكثير , بالنتيجة ما يُفرّق كان واحداً او كان كثيراً , بالنتيجة نحن الذي نستفيدُه هو هذا , انّ للإمام عليه السلام في زمن غيبته

ج ه صِلَة الإمام الحُجَّة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة الكبرى علاقة خاصة بشيعته , هو هذا المهم في حياتنا , إمّا ان نسعى لأن نكون من اهل هذه العلاقة , على اي حال هذا امر بالنتيجة راجع للإنسان و الانسان حينئذ يعرف تكليفه و (الانسان على نفسه بصيرة و لو القى معاذيره) لكن المفهوم الذي نستفيدُه من هذه الرواية او من غيرها من الروايات التي ستأتينا هو هذا المعنى , أنّ للإمام عليه السلام علاقة خاصة بشيعته في زمن الغيبة الكبرى و عبّر عن ذلك بـ (خاصّة مواليه في دينه) هذا المعنى الآن صار واضحاً , الآن نأتي إلى التفريق بين معنى (خاصّة من شيعته) و بين معنى (خاصّة من مواليه في دينه) لماذا قال في الغيبة الصغرى أنّه (يعلمُ مكانه فيها خاصّةً من شيعته) و في الغيبة الكبرى (خاصّةً مواليه في دينه) فعندنا (خاصّةً من شيعته) و عندنا (خاصّةً مواليه في دينه) اولاً المقصود من خاصة شيعته يعني أنّ للإمام شيعة في زمن الغيبة الصغرى و الإمام له في هؤلاء الشيعة خاصة يَخَصُّونَهُ أكثر من غيرهم من عامة الشيعة , و في زمن الغيبة الكبرى ايضا (خاصّةً مواليه في دينه) أنّ للإمام موالٍ في دينه في زمن الغيبة الكبرى و هناك خاصة منهم , لهم علاقة خصيصة خاصة بالإمام صلوات الله و سلامه عليه , الخاصّة هنا بالنتيجة , اوصاف الخاصة ما هي ؟ شرائط الخاصة ما هي ؟ يأتيها , إمّا نتحدّث عن هذا المعنى في الاسبوع القادم او نترك الحديث للروايات الآتية في وُصفِ انصار الإمام الحُجَّة عليه السلام لأنّه ستأتينا روايات في وُصفِ انصار الإمام الحُجَّة عليه السلام و حينئذ تلُكُم الاوصاف الموجودة في انصار الإمام الحُجَّة عليه السلام هي هذه يمكن ان نُعبّر عنها باوصاف الخاصّة , الآن ما نريد ان نتحدّث عن اوصاف الخاصّة , قلتُ إمّا إذا كان مجال في الاسبوع القادم نتحدّث عنها , و إمّا اترك الحديث عن هذه المسألة إلى الابواب التي ستأتينا مُستقبلاً عندما نتحدّث عن اوصاف الإمام الحُجَّة عليه السلام و حينئذ سنتحدّث عن اوصاف الخاصّة لأنّه حتى في اصحاب الإمام الحُجَّة , فيهم الخاص و فيهم العام , حتى في هؤلاء الذين يمكن بالإجمال نقول عنهم خاصة لأنّ فيهم الفاضل , فيهم المفضول و فيهم الافضل , إذا لم نتحدّث في الاسبوع القادم , إن شاء الله في حين الحديث عن اصحاب الإمام و اوصافهم في الروايات التي تتحدّث عن هذا المطلب نتحدّث عن هذا المعنى , لكن المعنى الذي نستفيدُه ايضا , المعنى الإجمالي أنّ للإمام في الغيبة الصغرى شيعة و من هؤلاء الشيعة خاصّة , هناك طائفة , هناك مجموعة , واحد , اثنان , أكثر من ذلك , هؤلاء يَخَصُّون الإمام , لهم علاقة خاصة بالإمام و إمّا تكون لهم علاقة خاصة بالإمام , قلوبهم اصبَحَتْ جزءاً من الإمام و لذلك هذا المقصود من أنّهم خاصة , اصبحوا من التوابع الخاصة للإمام عليه السلام فقليل لهم خاصة , اصبحوا من اقرب الناس للإمام عليه السلام , و لا يكونون اقرب الناس إلى الإمام ما لم تكن قلوبهم اقرب شيء إلى الإمام عليه السلام , فالمقصود من الخاصّة إذن هذا هو المعنى الإجمالي , تفصيل اوصافهم يأتي

ج ه صيلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة
الحديث عنه إن شاء الله . كما قُلت . إمّا في الاسبوع القادم او في الحديث عن اوصاف انصار الإمام عليه السلام .

فخاصّة من شيعته , خاصّة مواليه في دينه , هل هناك فارق بين الشيعة و بين الموالي ؟ الآن ايضا انا ما أركّز الكلام على جهة من الجهات و إمّا اذكر الآراء الموجودة , الاحتمالات الموجودة ايضا أشير إليها , هناك معنى , أنّ الشيعة هم الموالي و لا فرق فيمكن ان تقول لهذا الشيعي تصفه الله مؤالي , و هذا الموالي تصفه الله شيعي , و بالنتيجة في روايات اهل البيت عليهم السلام كل من يحمل محبة في قلبه لأهل البيت يُقال له شيعي و يُقال له مؤالٍ و يُقال له مُحِب , في روايات اهل البيت هذا المعنى واضح , كل من يحمل حُباً في قلبه لأهل البيت , في بعض الروايات يُعبّر عنه بالمحِب , يُعبّر عنه بالموالي , يُعبّر عنه بالشيعي , وفقاً لهذه الروايات و هذا المعنى صحيح و صريح و واضح في روايات كثيرة , وفقاً لهذا فلا فرق بين الشيعة و بين الموالي , بين الشيعي و بين الموالي .

في روايات اخرى نجد هناك تفريقا , المرتبة الاولى , المحِب و هو من حمل الحُب في قلبه , مرتبة اعلى منها , الموالي و هو من والاهم في اعماله و الموالات بالنتيجة المتابعة , والاه , تابعه , يعني يتلوهم في الاعمال , هم يعملون و هو يتلوهم , المحِب هو الذي يحمل المحبة في قلبه , ربّما يعمل , ربّما لا يعمل , عمله ناقص , غير كامل , مرضي , غير مرضي , إلى آخره .

الموالي من كان ارقى رتبة من المحِب , و الشيعي ارقى من الموالي , الشيعي ارقى رتبة , و إمّا قيل له شيعي لأنّه ن شعاع نور اهل البيت فنوريّة اهل البيت ساطعة في قلبه , هذا التفريق ايضا موجود في رواياتنا و لذلك نجد (ليس من شيعتنا من فعل كذا , ليس من شيعتنا من فعل كذا , ليس من شيعتنا من فعل كذا) و هذه الامور , ليس من شيعتنا من استخفّ بصلاته , ليس من شيعتنا من اطاع امرأته , ليس من شيعتنا من كان جباناً , ليس من شيعتنا من لم تكن الغيرة في قلبه , ليس من شيعتنا , بالنتيجة هذه الاوصاف , هذه الاوصاف التي الإمام يقول ليس من اوصاف الشيعة هي موجودة في عامة الشيعة بالنتيجة و هذه خاضعة للشفاعة , فلا يعني أنّ الذي يحمل مثل هذه الاوصاف اصلاً خرج من دائرة التشيع و إمّا من دائرة التشيع الخاص , فهذه الروايات التي وردت (ليس من شيعتنا) هذه من دائرة التشيع الخاصة و إلا قبل قليل قُلت , الوارد في روايات اهل البيت , كل من يحمل محبة في قلبه يُقال له شيعي و بالنتيجة هذه الاطلاقات بين اهل العلم , بين الحكماء , هناك . يقولون . اطلاق بالمعنى الاعم , هناك اطلاق بالمعنى الاخص , نفس المعنى هو هذا , خاصّة من الشيعة و عامّة من الشيعة , فالشيعة كما تُطلق

صيلة الإمام الحجّة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة
ج ه على كل من أحبّ أهل البيت ، يُقال له شيعي و هذا الشيعي بالمعنى الاعم ، أما إذا أُطلِّقت على من
يحمل اوصافاً مُعيّنة ، لا ، هذا الشيعي بالمعنى الاخص .

ايضا يظهر من رواياتنا الشريفة في بعض الروايات أنّ الموالي افضل من الشيعي ، في بعض الروايات هذا
المعنى ايضا موجود ، فيكون حينئذ الموالي المذكور في المعنى الاول و الثاني الموالي بالمعنى الاعم لأنّه الموالي
جمع مولى و المولى هو العبد ، و العبد هو الذي يكون ما عنده و ما في يده و هو لِمَوْلَاهُ و بالتالي حينئذ
إذا كان هكذا مملوكا لِمَوْلَاهُ يعني انه تمام تصرّفات هذا العبد محسوبة على المولى بالنتيجة ، بالنتيجة هذا
ايضا ليس مُهمّاً ، التفريق ، لكن انا اردت ان أشير إلى قضية و هو أنّه هذا التفريق في الرواية فيه مقصود
مُعيّن ، هذا التفريق في الرواية (خاصّة من شيعته ، خاصّة مواليه في دينه) بالجملة اردت ان أشير إلى هذا
المطلب و إلّا ما أريد ان أفصّل الكلام في سائر المطالب الاخرى ، فهناك خاصّة من شيعته ، خاصّة من
مَوالِيهِ في دينه ، للإمام صلوات الله وسلامه عليه علاقة خاصة بهم و إنّما كانت للإمام علاقة خاصة بهم
على اي اساس ؟ هكذا جُزافاً ؟ هذا لا يمكن ، و لذلك الآن حتى إذا اردنا ان نُراجع حياة علمائنا الكبار
بِحَدِّ القليل منهم مَنْ عُرِفَ عنهم العلاقة الخاصة بالإمام الحجّة عليه السلام ، القليل منهم مَنْ عُرِفَ عنه
هذا المعنى ، او حتى من المؤمنين ، القليل منهم مَنْ عُرِفَ عنه هذا المعنى ، فهذه العلاقة الخاصة هكذا
جُزافاً جاءت ؟ قطعاً لا ، العلاقة الخاصة ما تأتي جُزافاً و إنّما تأتي هذه العلاقة على اساس عمل هذا
الانسان ، على اساس فكر هذا الانسان ، على اساس فهم هذا الانسان ، على اساس عقيدة هذا الانسان
و إلّا الانسان يريد ان ينال مثل هذه المعاني و هو مُعَرَّب و الإمام مُشَرِّق او بالعكس ، الإمام مُعَرَّب و هو
مُشَرِّق ، الإمام يسير في وادٍ ، الإمام في وادٍ و هو في وادٍ ، قطعاً ما يحصل على هذه المعاني ، هذه المعاني
بالنتيجة تحتاج إلى شرائط في الانسان و سابقاً تحدّثت عن بعض هذه الشرائط ، سابقاً تحدّثت عن بعض
هذه المعاني لكن بالنتيجة كل المعاني ما يمكن ان نتحدّث عنها في مثل هذه السويّعات القليلة ، في مثل
هذه المجالس المختصرة ، فلا بد من تحقيق شرائط في الانسان حتى حينئذ الانسان لا اقل يطمع ان يكون
، لا اقل يدور في فلّك هذه العلاقات الخاصة ، لا اقل يدور في فلّك هذا اللطف الخاص للإمام صلوات
الله و سلامه عليه ، أمّا إذا كُنّا اصلاً نحن في وادٍ ، نحن لا نعرف شيئاً عن الإمام ، انا قلت في بداية
كلامي هذه المجالس لأجل ان نعرف شيئاً عن الإمام عليه السلام ، أمّا إذا كُنّا اصلاً نحن ما نعرف ابسط
المعاني عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه و عن شؤونات الإمام عليه السلام و عن حياة الإمام و عن
طبيعة سلوك الإمام عليه السلام و عن سائر الامور الاخرى المتعلّقة بشخصه الشريف صلوات الله و سلامه
عليه ، حينئذ كيف يمكن ان نتحرّك ؟ كيف يمكن ان نسير في طريق ندّعي أنّه هو طريق أهل البيت

ج ه
 صلة الإمام الحجّة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة
 صلوات الله عليهم أجمعين ؟ ادعاءً ندّعي هذا و إلاّ يا ترى هل هذا الطريق الذي نَحَطُّ اقدامنا عليه هو
 طريق اهل البيت , واقعاً , حقيقةً ؟ و نحن نرى إذا رجعنا إلى كلماتهم , إذا رجعنا إلى احاديثهم نجد هناك
 فارقاً كبيراً فيما بين الطريق الذي نسيرُ عليه و فيما بين طريق اهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , فهذا
 الذي نستفيدُه من الرواية , وجود تلكم العلاقة الخاصة , قطعاً هذه العلاقة الخاصة , هذا اللطف الخاص ,
 النظر الخاص من الإمام عليه السلام و النظر الخاص لبعض شيعته , هذا لا يكون عند كل احد , لا بد
 من شرائط و لا بد من امور يسعى الانسان لتحصيلها لينال هذا المعنى , و لربّما اول هذه الشرائط و هذه
 طالماً تحدّثنا عنها , ان يكون قلب الانسان مُفرّغاً لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , حينئذ هذا
 الانسان يحقُّ له ان يطمع في يومٍ من الايام ان يكون محطّاً و محلاًّ لنظر الطاف الإمام و لرعاية الإمام
 صلوات الله و سلامه عليه .

اللهم آحيناً حياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و امتنا مَمَات مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تُخْرِجنا من هذه الدنيا حتى
 يرضى عَنَّا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و اغفرْ لنا كلَّ ذنبٍ باعدَ بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و
 احشُرنا في زُمرَةِ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و اكتبنا في حزب مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و عرّفنا وجوهَ مُحَمَّد و آل
 مُحَمَّد في ساعات الاحتضار و عند سؤال مُنكر و نكير , اللهم عرّفنا وجوهَ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد عن الصراط
 و الميزان و عند تطاثر الصحف , اللهم و لا تُفرِّق بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد طرفةً عَيْنٍ ابداً في الدنيا و
 الآخرة , بِمُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لتعجيل الفرج)

